Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

النقد اللغوي الدلالي وتعددية الاستعمال عند الباحثين العراقيين

دعاء ضعيف فرج
قسم اللغة العربية, كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ذي قار , ذي قار , العراق
doda.d.faraj@utq.edu.iq

أ.د عبد الرحمن فرهود جسَّاس
قسم اللغة العربية, كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ذي قار , ذي قار , العراق
dr-abdulrahman.farhud.jassas@utq.edu.iq

الملخص :

جرى العرف الدلالي للكلمة العربية على سنن أن يكون للفظ الواحد معنى واحد يختص به دونما سواه, فتحفظ بذلك العربية أصلها, وتمنع اللبس فيها, فتتحقق لها بذلك غايتها من الإفهام والتأثير, لكن اثبات الشيء لا ينفي ما عداه, إذ حصل في العربية أن تكتسب اللفظ الواحدة أكثر من معنى, نتيجة لعوامل عدة أحكمت في دلالة تلك الألفاظ أمرها, وأجر عليها سننها, فكانت سببًا في دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى. واللفظ والحال هذه يأخذ شكلين اثنين, فهو إمَّا أن يدل على معنين أو أكثر لا علاقة بينها, أو هناك علاقة مشتركة غير متضادة, وإمّا أن يدل على معنيين اثنين متضادين, فالأول يسمى بالمشترك اللفظي, والثاني بالتضاد.

يركز النقد اللغوي الدلالي على تحليل المعاني المختلفة للكلمات وفق السياق، ومدى تأثير ذلك على الفهم اللغوي. اهتم الباحثون العراقيون بتعددية الاستعمال الدلالي، فدرسوا العلاقة بين المعاني المركزية والهامشية للكلمات، ومعيارية الاستخدامات اللغوية، وتأثيرها في النصوص الأدبية. كما ساهم هذا النقد في تعزيز الدراسات اللغوية من خلال تقديم تحليلات دقيقة للاستعمالات الدلالية، وتنقية اللغة من الأخطاء.

الكلمات المفتاحية : التعددية الدلالية, **التضاد , اللحن**

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

Linguistic Semantic Criticism and Multiplicity of Usage Among Iraqi Researchers

Doaa Dhaif Faraj
Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Thi Qar, Thi Qar, Iraq
doda.d.faraj@utq.edu.iq

Prof. Dr. Abdul Rahman Farhoud Jassas
Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Thi Qar, Thi Qar, Iraq
dr-abdulrahman.farhud.jassas@utq.edu.iq

Abstract
The semantic custom of the Arabic word has followed the tradition that a single word has one meaning specific to it alone, thereby preserving the origin of Arabic and preventing ambiguity, thus achieving its goal of conveying understanding and impact. However, the affirmation of something does not negate what is beyond it, as it has occurred in Arabic that a single word acquires more than one meaning, due to several factors that governed the semantics of those words and applied their traditions to them, causing a single word to signify more than one meaning. In this state, the word takes two forms: either it signifies two or more meanings with no relation between them, or there is a common, non-contradictory relationship, or it signifies two contradictory meanings. The first is called polysemy, and the second is antinomy.
Semantic linguistic criticism focuses on analyzing the different meanings of words according to context and the extent of its impact on linguistic understanding. Iraqi researchers have been interested in semantic usage multiplicity, studying the relationship between the central and peripheral meanings of words, the normativity of linguistic uses, and their impact on literary texts. This criticism has also contributed to enhancing linguistic studies by providing precise analyses of semantic uses and purifying the language from errors.

Keywords: Antonymy, Polysemy, The linguistic melody

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

المقدمة

في خضم التّوسع الكبير الّذي شهده علم اللّغة؛ برز علم الدّلالة بوصفه أحد الحقول المعرفية الأكثر تعقيدًا وتداخلًا مع غيره من التّخصصات، مما جعله موضع جدل مستمر بين الباحثين حول طبيعته ومجاله وحدوده المنهجيّة. وقد اتسمت كثير من البحوث اللّغوية المعاصرة بتوظيف متفاوت لمفاهيم الدّلالة وأطرها المعرفية، بين اجتهادات واعية، وسياقات إجرائية تستدعي وقفة نقدية متأنية. ويأتي هذا الفصل ليضيء على تلك القضايا الإشكالية المتعلقة بالمعنى، والسياق، والكلام، في ضوء المقاربات الدّلالية التي استقر عليها الدّرس اللّغوي الحديث مع مسألة الأنساق المعرفية الّتي وظفت في تحليل النّصوص وتفسيرها.

فعلم الدّلالة هو علم المعنى، وهو "كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشّيء الأوّل وهو الدّال، والثّاني هو المدلول، فكيفية دلالة اللّفظ على المعنى عند علماء الدّلالة باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النّص، وإشارة النّص، واقتضاء النّص" (الجرجاني، 1983). وتبعًا لهذا المنظور، تبلورت في البحوث اللّغوية جملة من المقاربات الّتي حاولت تفكيك طبيعة العلاقة بين الدّال والمدلول، كلّ بحسب ما تتيحه أدواته المعرفية ومنهجه الإجرائي. ولم يكن الانتقال من التصور الثابت للمعنى إلى فهمه كعملية ديناميكية إلا نتيجة لتحوّلات معرفية أعمق، مست الحاجة إلى توسيع أطر التحليل، وعدم الاقتصار على البنية الظاهرة للغة. وقد تراوحت هذه التصورات بين الانطلاق من النّص نفسه باعتباره حاملًا لبنية دلالية مغلقة، وبين النّظر إلى اللّغة كحدث تداوليّ لا يفهم إلّا من خلال شبكة العلاقات الّتي ينتجها ضمن سياق معيّن. ومن هذا التعدّد تتولد الحاجة إلى مراجعة نقدية، تتساءل عما إذا كانت تلك الأطر قد أسهمت فعلاً في كشف المعنى، أم أنها أعادت إنتاجه ضمن تصوّرات قد تكون مقيدة أو غير مكتملة؛ لأنّ علم الدّلالة يعنى بدراسة "المعنى من حيث تطوره وتغيره عبر الزمن، ومن حيث علاقته بالبنية الصّوتية والصّرفية والتّركيبية للكلمة" (زيدان، 85). كما أنّه يشتمل على "دراسة معاني الكلمات، والتراكيب، والتّغيرات الدّلالية" (لاينز، 1980) ؛ "بوصفه عنصرًا لغويًا مرتبطًا بالسياق، ويشمل المعاني المعجمية والتركيبية، وما يطرأ عليها من تغير"((مختار، 1998).

وقد حظي علم الدّلالة بأهميّة واسعة في البحوث النّقدية، لأنّ قضاياه تنفتح على عالم معرفيّ عماده البحث عن حياة المعنى استنادًا إلى الصّوت والصّرف والنّحو، وليس أدلّ على ذلك من مفهوم تتبع الدّلالات والإشارات الصّوتية والنّحويّة في القرآن الكريم مع علماء التّفسير، بهدف الوصول إلى المعنى الدّلاليّ لألفاظه، لأنّه "من غير الوعي الدّلالي، لا نستطيع وضع مصطلح علميّ دقيق أو تفسير معنى تراثي متحوّل" (انيس، 1966)؛ كما أنّه "لا يمكن تفسير كتاب الله من غير الرجوع إلى علم الدّلالة؛ لأنه الوعاء الّذي يبيّن كيف تُفهم الكلمة في ضوء السّياق" (الطاهر، 1984) .

وتبعًا لهذا الاتساع في المفهوم، تبرز إشكاليّة التعامل مع المعنى بوصفه معطى جاهزًا في بعض البحوث اللغوية، دون تفكيك حقيقي لآلياته أو مساءلة لمصادر إنتاجه. كما أن الانفتاح الواسع لعلم الدلالة على مستويات لغوية متعددة قد أوقع عددًا من الدراسات في خلط منهجي، تم فيه تداول المفاهيم الدّلالية بمعزل عن سياقاتها النظرية الأصلية، أو توظيفها بشكل تجزيئي لا يُراعي تداخلها مع باقي البنى اللّغوية. من هنا تبدو الحاجة ماسة إلى قراءة نقدية تبتعد عن النقل المباشر للمفاهيم، وتسعى بدلًا من ذلك إلى فحص ما إن كانت الأطر المعرفية الّتي استعانت بها تلك البحوث قد أحاطت فعلًا بتعقيد الظاهرة الدّلالية، أم أنّها اختزلتها في نماذج مسبقة لا تسمح برؤية المعنى إلا من زاوية واحدة.

وفي هذا المضمار الدلالي وقف بعض الباحثين في حقل دراستهم النقدية على بيان تفاصيل هذه الظاهرة الدلالية, ضمن وقفات قد شابها بعض الاشكال من مناحٍ متعددة, فلا بدّ والحال هذه أن تكون عرضة للنقد. وفي ضوء ما سبق سيتناول هذا البحث موضوع النقد الدلالي بالتحليل والتقصي , عبر محورين أساسيين : يتضمن المحور الأول (التعددية الدلالية) في حين يركز المحور الآخر على (السياق وأثره الدلالي).

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

التعددية الدلالية على مستوى الاشتراك العام

تعد ظاهرة الاشتراك اللّفظي من أكثر الظّواهر اللّغويّة تعقيدًا وتأثيرًا في توجيه المعنى، إذ تنطوي على التباس دلاليّ يمكن أن يُثري السّياق أو يُضلّل الفهم، إذا لم يُقرأ في ضوء المقاصد النّصيّة والسّياقات المحيطة. وقد لفت هذا التداخل بين اللّفظ والمعنى انتباه العلماء منذ القدم، فانكبوا على دراسته بعمق، خاصة في النّصوص القرآنية الّتي لا تحتمل اللبس (السيوطي، 1998). ومن هنا، بات الاشتراك اللّفظي مبحثًا جوهريًّا في الدّراسات الدّلالية والنّقدية، لما له من أثر في تحديد دقة المعنى، وضبط المفهوم، وتجلية مراد المتكلم. وفي هذا السياق، برزت جهود الباحثين المعاصرين في رصد تجليات الظاهرة وموقعها من قضايا الترادف، والغموض، وتعدّد الدلالة.

وتمثّلت جهود الباحثين العراقيين في الاعتناء بمفهوم (الاشتراك اللفظي) الّذي عالجه العرب القدماء في تتبعهم لأثر المعنى في القرآن الكريم، إذ كانت دراسة معاني القرآن هي هدفهم الأسمى في ترسيخ دعائم الدّين، ولذا برز علم الفقه وتصدر جهود أهل الشريعة. والمشترك اللّفظي هو "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وجد من الموجدة ووجدان الضالة. وهنا نلفي نقاط ائتلاف لما ذهب له علماء اللغة والأصول واللسانيين، ما تعلق بالترادف والمشترك اللفظي، على أننا نقف على الترادف من باب القائلين به باعتبار أنه لاقى شدًا وجذبًا في السّاحة اللّغوية قدامى ومحدثين عربًا وغربًا، وكذا المشترك اللفظي، فكيف يؤثر ذلك في غموض المعنى وغوره عن الأفهام، وقد ذهب الآمدي في الوقوف على أهمية الغموض الّذي يوحيه اللفظان المترادفان وكيفية تبيان ذلك من جانب التركيز على اللفظ المتداول والمعروف" (عليوي، 202).

ورغم القيمة العلمية في ربط الاشتراك اللفظي بجهود القدماء في تفسير النّص القرآني، إلّا أن الطرح لم يخل من بعض التعميم، خاصة في مزج مفهومي الترادف والاشتراك دون تدقيق منهجي واضح بينهما.

وقد وضحت الباحثة (جنان العقيدي) موقف الطبري صاحب مدونتها من الظواهر الدّلاليّة بشكل عام قبل أن تعرج على ظاهرة الاشتراك اللفظيّ، فقالت: "أما موقف الطبري من تلك الظاهرة الدّلالية الّتي تتعلق الدّلالة اللغوية للألفاظ ، فيتجلى في تأييد وقوعها في النصوص القرآنية ببيان الوجوه المختلفة لدلالة اللّفظة والإطناب في ذكرها والإشارة إليها في المواضع الواردة فيها من التفسير، حتى ليظن القارئ لها أنّه في تفصيله لها واحداً من أصحاب المعاجم كالأزهري والجوهري والفيروزبادي ... وهو ما يشعرنا بعناية المفسرين واهتمامهم البالغين بالمباحث الدلالية التي تعد الأساس الذي ارتكز عليه المفسرون في تفاسيرهم ، والسبيل لفهم النصوص القرآنية" (العقيدي، 2007).

وبذلك ركّزت على منهج الطبري في معالجة النّقد الدّلاليّ فوضّحت آلياته القائمة على التّفسير المعجميّ للمفردة، وفي ذلك بينت وجوه الاشتراك اللفظي إن وقعت على دلالة لفظ بعينه. فعالجت المسألة انطلاقًا من بعدها العام والشّموليّ، بحسب ما جاء به منهج (الطبري) الّذي اتخذته أنموذجًا معرفيًّا لحل إشكاليّة دراستها.

ونجد أنّه يُسجل للباحثة جنان العقيدي معالجة جادة لجهود الطبري في ظاهرة الاشتراك اللفظي، متوخية إبراز منهجه الدّلالي الّذي يجمع بين التفسير المعجمي والتأويل السّياقي. وقد وفقت في إظهار قدرة الطبري على التفصيل في وجوه المعاني، بما يُشبه عمل المعجميين، مما يعكس عمق العناية القديمة بالمباحث الدلاليّة، كما نجحت في بناء طرحها من زاوية شمولية ربطت من خلالها المنهج التراثي بأفق التحليل الدلالي المعاصر.

وبينت الباحثة ميثاق عباس زهير الخفاجي أن "التّطور اللّغوي عامل من العوامل الّتي أثرت على النّقد اللغوي، ولتطور الدلالة وتغيرها في اللفظ طرائق مختلفة كثيرة، نص عدد من الدارسين على أهمها تخصيص المعنى أو التضييق فيه وهو ما وضع في الأصل عاماً ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده، أو هو أن تقصر الدلالة العامة على بعض أجزائها فيضيق شمولها بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على أشياء أقل عدداً مما كانت عليه الكلمة في الأصل" (الخفاجي، 2006).

وتظهر هذه الباحثة وعيًّا دقيقًا بأثر التطور اللّغوي في توجيه الدّلالة وفاعليتها في الحقول النقدية، وقد أحسنت في تناول آلية تخصيص المعنى بوصفه مظهرًا من مظاهر تغيّر الدّلالة. ويُعدّ هذا الطرح امتدادًا لجهود علميّة تسعى إلى تفسير العلاقة بين استعمال اللّغة وتحوّلاتها التاريخية.

ومنهج هذه الباحثة من حيث التّطرق إلى القضايا الدّلاليّة ينطلق من عامها إلى الخاص الّذي عرضته بالحديث عن ظاهرة تعميم المعنى، بحيث تشترك الألفاظ في دلالاتها، فجاء في بحثها:

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

"التعميم في المعنى أو التوسع فيه وذلك بأن يتوسع في معنى اللفظ ومفهومه فيُنقل من معناه الخاص الذي يدل عليه إلى معنى عام شامل. فالمعنى القديم يكون أضيق من المعنى الجديد الذي يجعل عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمال الدلالة" (الخفاجي، 2006).

والتّعميم في المعنى هو من الظّواهر الدّلاليّة الّتي تنتعش بها اللّغة، وتتطور، وهو ظاهرة أوجدتها اللهجات المحليّة في اللّغة العربيّة((أنيس، 1992)، كأن تعمم لفظة كتاب على الكتاب الورقي والالكتروني، ولفظة جذر على النبات وعلوم الرياضيات، والطبيعة لتشتمل على النبات والحيوان والهضاب والسّهول (الخفاجي، 2006).. وهذه الأمثلة لم يعرج عليها الباحثون في الإشارة إلى التّوسع في المعنى الدّلالي، لأنّهم وقفوا عند حدود أرضيّة المدوّنات العلميّة الّتي يعالجونها.

ونجد أنّ الباحثة قدمت معالجة منهجية تستحق الإشادة، إذ انطلقت من العام إلى الخاص في تناولها لظاهرة تعميم المعنى، وهو مسلك يضمن إحاطة شاملة بالظاهرة الدّلالية قبل تفصيلها. وقد أحسنت في شرحها التوسع من الخاص إلى العام، ما يفتح أفقًا لفهم التبدلات الدّلالية في ضوء التحوّلات الثقافية والاجتماعية.

وقد بينت الباحثة (زينب طه إبراهيم) عوامل تطور الدّلالة فقالت "عوامل مقصودة متعمدة، كقيام المجامع اللّغوية والهيئات العلميّة كما في وجود الحاجة إلى خلق دلالات جديدة على بعض الألفاظ المعتادة وموت دلالة قديمة حلت محلها دلالات استحدثت على بعض الألفاظ والتي تتطلبها الحياة الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية. وهناك عوامل أخرى لا شعورية، تتم دون عمد أو قصد ومنها ما يكون كالسياق المضلل الّذي نسمعه في الكلمة لأول مرة، فعند سماعنا لجملة نرى أن الكلمات تفسر بعضها البعض فإذا وجدت لفظه أو كلمة غير مألوفة لنا ودائماً يكون في فترة من الفترات كلام غير مألوف لم نعهد سماعه من قبل وطبيعة حالنا نحاول تفسيره، وقد نحصل على فكرة قد تكون خاطئة ولكنها تصحح في غالب الأمر؛ لأن هذه الكلمة أو اللفظة قد تصادفنا مرات عدة في أكثر من جملة وعلى هذه الشاكلة قد يثبت المعنى الذي يذكر في كل جملة وهناك ألفاظ وكلمات محدودة الاستعمال" (الخفاجي، 2006).

وقد قدّمت هذه الباحثة تفسيرًا علميًّا للظاهرة اللّغويّة لتعميم المعنى، فصوبت وجهة التّعميم في أنّها تأخذ عن خطأ ويتم التّداول باللفظ، كما أشارت إلى المفاهيم الاجتماعيّة، ودورها في تعميم المعاني والدّلالات، وهذا يبين لنا مدى تعمّقها في الطّرح النّقدي للقضية الّتي عادت إلى جذورها، وأسبابها في تقديمها وتفسيرها.

ويحسب للباحثة (زينب طه إبراهيم) قدرتها على دمج البعدين الاجتماعي والنفسي في تفسير تطوّر الدلالة، حيث فرقت بدقة بين العوامل المقصودة، والعوامل اللاشعورية الّتي تسهم في إعادة إنتاج المعنى وتوسيع دائرته. وقد وفقت في الإشارة إلى أثر الاستعمال التراكمي والتفاعل التداولي في تثبيت دلالة الألفاظ الجديدة، وهو طرح يثري النظرية الدّلالية من جهة علاقتها بالاستخدام الفعلي. غير أن دراستها كانت ستغدو أكثر عمقًا لو دعمت رؤيتها بأمثلة تطبيقية معاصرة توضح كيف غير السياق الاجتماعي أو الإعلامي من حمولة بعض الألفاظ المتداولة، لتبين بذلك الديناميكية الفعلية للغة في محيطها الحي. ومع ذلك، يبقى جهدها لافتًا في تتبع الجذور وتحليل الظواهر بوصفها ناتجا لحركة المعنى لا لجموده.

ونتبين مما سبق أن جهود الباحثين في معالجة ظاهرة المشترك اللفظي لم تكن منغلقة على التوصيف المعجمي فحسب، بل انفتحت على أبعاد تفسيرية وتأويلية تراوحت بين الدّقة المنهجية، كما في عمل (جنان العقيدي)، والرؤية التجديدية الّتي قدمتها (ميثاق الخفاجي) و(زينب طه). وقد ركزت هذه الجهود على العلاقة بين تطوّر المعنى وتوسعه في ضوء الاستعمال والتداول، ما يعكس وعيًا نقديا متناميا بطبيعة اللغّة الحية وتحوّلاتها، ويؤكد في الوقت نفسه أن المشترك اللفظي لم يكن ظاهرة لغوية منعزلة، بل أداة كشف ساعدت في استقراء أثر السياق والزمن والمجتمع في بناء الدلالة وتوجيهها.

التعددية الاستعمال الدلالي على مستوى الاشتراك المتضاد

التّضاد في اللّغة العربيّة يُعرف بأنّه العلاقة بين كلمتين تحملان معنيين متقابلين أو متعاكسين، مثل: "الليل" و"النهار"، "الحر" و"البرد ."وقد تناول اللغويون العرب هذه الظاهرة بتفصيل، حيث أشار أبو الطيب اللغوي إلى أن: "ضد كل شيء ما نافاه، نحو: البياض والسّواد، والسّخاء والبخل، والشّجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشّيء ضدًا له" (ابو الطيب، 2012).

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

ويُعدّ التضـاد مـن الظّـواهر الدّلاليـة الغنيـة، لمـا لهـا مـن دور جـوهري فـي توسـيع أفـق المعنـى، وتكثيـف الدّلالـة، وبنـاء التبـاين الـدّقيق بـين الألفـاظ. فالعلاقـة بـين الكلمتـين المتضـادتين لا تفهـم فقـط مـن جهـة التبـاين بـل مـن جهـة السّـياق الـذي يُحـدّد المعنـى المـراد ويُـرجّح إحـدى القـراءتين. ومـن هنـا، فقـد انصـب اهتمـام البـاحثين المحـدثين علـى هـذه الظّـاهرة بوصـفها مـدخلًا تحليليًّـا مهمًـا لفهـم بنيـة المعنـى فـي النصـوص، واستكشـاف التفـاعلات بـين الألفـاظ والـدّلالات الّتـي تنبنـي علـى المفارقـة، والتنـاقض، والتقابـل. وفيمـا يلـي عـرض لجهـود عـدد مـن البـاحثين الـذين تنـاولوا التضـاد بوصـفه أداة دلالية محورية في تحليل اللّغة وتفسير الخطاب.

نظرة الباحثين إلى التّضاد:

وضّـحت الباحثـة جنـان العقيـدي، مفـاهيم التّضـاد بقولهـا "الضـد فـي اللّغـة: النقـيض والمقابـل، وحـدها أبـو الطيـب اللغـوي بقولـه : "الأضـداد جمـع ضـدّ ، وضـد كـل شـيء مـا نافـاه ، نحـو : البيـاض والسّـواد، والسّـخاء والبخـل ، والشـجاعة والجـبن ، ولـيس كـل مـا خـالف الشـيء ضـدًا لـه ، ألا تـرى أن القـوة والجهـل مختلفـان، وليسـا ضـدين وإنمـا ضـد القـوة الضـعف ، وضـد الجهـل العلـم، فـالاختلاف أعـم مـن التّضـاد، إذ كـان كـل ضـدين مختلفـين ، ولـيس كـل مختلفين ضدين" (ابو الطيب، 2012).

وهـذه الباحثـة عرّجـت علـى مفـاهيم التّضـاد بحسـب مـا جـاء بـه صـاحب مـدونتها، لتبـين الفروقـات بـين الأضـداد، مـن خـلال التعريـف والتّقـديم، دون أن تبنـي رأيًـا خاصًـا بهـا حـول ظـاهرة التّضـاد، وأهميتهـا فـي اللّغـة العربيّـة، ومثالنـا علـى ذلـك أنّ الضّـد يثبـت حسـن الشّـيء أو قبحـه اسـتنادًا إلـى المعنـى، فـالأوّل لا بـدّ أن يكـون مقبـولًا حسنًا والثّاني نقيضه في الحسن والقبول.

ويبـدو أن اقتصـار الباحثـة علـى نقـل المفـاهيم التّراثيـة للتضـاد دون أن تُفعّلهـا فـي سـياق تحليلـي خـاص بهـا، يفقـد الطـرح بعضًـا مـن عمقـه النّقـدي، خاصّـة فـي ظـلّ غنـى الظّـاهرة وإمكاناتهـا الدّلاليـة الواسـعة فـي اللّغـة العربيـة. فالنقـل فـي ذاتـه، وإن كـان مهمًـا فـي تأصـيل المصـطلح، لا يغنـي عـن الموقـف التحليلـي الـذي يُبـرز وظيفـة التضـاد فـي تشـكيل المعنـى وتوجيهـه. كمـا أن إغفالهـا عـن إبـراز دور التّضـاد فـي البنيـة الجماليـة والمعنويـة للخطـاب يُعـدّ تفويتًـا لفرصـة مهمـة فـي الـربط بـين المسـتوى الـدلالي والبلاغـي. إذ لا يُنظـر إلـى التضـاد علـى أنّـه مجـرد تقابـل لغـوي، بـل هـو عنصـر دلالـي حيـوي يُكسـب الكـلام قـوة فـي الإيضـاح والتثبيـت، ويُعمّـق المعنـى مـن خـلال إبـراز التناقضـات المفهوميـة. لـذلك، فـإنّ تنـاول الظـاهرة دون رأي تحليلـي خـاص يبقيهـا فـي دائـرة العـرض المعجمـي، ولا يرقـى بهـا إلـى مسـتوى التفسـير والتأويل الذي يتطلبه النقد الدلالي الحديث.

وقـد تطرّقـت الباحثـة (بـان داود سـليمان عبيـد) فـي رسـالتها المعنونـة "بكتـاب غريـب الحـديث لأبـي عبيـد القاسـم بـن سـلام (ت ٢٢٤هـ) فـي ضـوء النّقـد اللّغـويّ"، إلـى التّضـاد، مـن غيـر أن تسـتهل عنوانهـا بتقـديم يوضّـح ظـاهرة التّضـاد وأهميتهـا فـي النّقـد الـدّلالي، بـل بـدأت باقتبـاس، فـأوردت: "- عـن النبـي - صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم -: - فـي صـدقة النخـل: مـا سُـقي منـه بعـلاً ففيـه العشـر (الهروي، 1984). قـال أبـو عبيـد : - قـال الأصـمعي : البعـل: مـا شـرب بعروقـه من الأرض من غير سقي سماء ولا غيرها ، فإذا سقته السماء ، فهو عدي" (سليمان، 2013).

وهـذا الاقتبـاس فـي موضـع الاسـتهلال فـي البحـوث يسـيء إلـى المنهجيـة العلميّـة، فكـان الأجـدر بالباحثـة أن تبـدأ بتعريـف التّضـاد، لغـة واصـطلاحًا، ومـن ثـم تبـين أهميّـة التّضـاد، وبعـدها تعـالج المسـألة، كـأن تـورد **أولًا: التّضـاد لغـة:** (وتعـرّف التّضـاد عنـد أكثـر مـن معجمـي, مـثلا عنـد ابـن فـارس (بـن فـارس، 1979), وابـن منظـور (ابـن منظـور، 1993).

وتبـين رأيهـا فـي التّعـاريف اللّغويـة، ومـن ثـم تنتقـل إلـى **التّضـاد اصـطلاحًا,** بأنـه: "الجمـع بـين المتضـادّين، أي معنيين متقابلين في الجملة" (ابن المعتز، 1990).

وتـورد رأي آخـر فـي أنّ "الضّـدّ يقـع علـى معنيـين متضـادين، ومجـراه مجـرى النـد؛ يقـال: فـلان ضـدي؛ أي خلافـي، وهـو ضـدي، أي مثلـي" (قطـرب، 1984). ومـن ثـم تعـرّج علـى تعريفهـا لهـذه الظـاهرة، قبـل أن تعالجهـا. وتعرّج في ثالثًا على رأي صاحب مدوّنتها، وعلى أثر التّضاد في المعنى.

ويؤخـذ علـى الباحثـة (بـان داود سـليمان عبيـد) غيـاب التّمهيـد النّظـري الضـروري فـي تناولهـا لمفهـوم التضـاد، إذ افتتحـت دراسـتها باقتبـاس مباشـر مـن المـتن دون تقـديم تـأطير علمـي يوضـح الخلفيـة المفهوميـة للظـاهرة، أو يبـرر سـبب اختيارهـا لهـذا المـدخل. وهـذا الإغفـال يُعـد إخـلالًا بالمنهجيـة البحثيـة. كمـا أن عـدم إبـداء الباحثـة لرأيهـا الخـاص فـي المسـألة يجعـل الطـرح أقـرب إلـى النّقـل منـه إلـى النقـد، وهـو مـا يحـدّ مـن فاعليـة البحـث الـدلاليّ الّـذي يُفتـرض أن يكـون قائمًـا علـى التحليـل والموازنـة بـين الـرؤى، والأسـوأ مـن ذلـك أن غيـاب المعالجـة الوافيـة لظـاهرة التضـاد فـي الشـعر

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

العربي، رغم غناها الدلالي والجمالي، ما يُعدّ تغافلاً عن أحد أهم مسالك التعبير في اللغة العربية، حيث يشكل التضاد وسيلة رفيعة في إبراز المفارقة، وتكثيف المعنى، واستدعاء المقابل. وعليه، فإن تناول الباحثة بدا غير مكتمل البنية، ويحتاج إلى إعادة ترتيب في أولوياته وأدواته، ليتسق مع متطلبات البحث الدلالي النقدي ويُقدّم قيمة معرفية أوسع.

ويتضح من خلال ما تقدّم أن جهود الباحثين في تناول ظاهرة التّضاد جاءت متفاوتة من حيث المنهج والطرح، فبين من اكتفى بالنقل دون تحليل، ومن أحسن التأصيل لكنه أغفل التطبيق، تظلّ الحاجة قائمة إلى دراسات تجمع بين الإحاطة النّظرية والرّؤية النقدية الواعية. فالتضاد ليس مجرد تقابل لغويّ، بل أداة دلاليّة فاعلة في بناء المعنى وتوجيهه (قطرب، 1984). ومن هنا، تُصبح معالجته علميًّا مدخلا لفهم أعمق للبنية اللغوية والدّلالة النّصية في اللّغة العربية.

اللحن وأثره الدلالي

يؤدي اللحن إلى تغيير المعنى نتيجة للفظ الخاطئ الّذي يتجه باللفظة إلى معانٍ جديدة، تُفسد تناول المعنى الأول. وظاهرة التّلحين قديمة مع العرب، بقدم جهود علماء نهضوا ليشيدوا البناء النّحويّ وفق قواعد الكلام الصحيح، لعدم المساس بقدسيّة كلام الله، والوحي الّذي نزل على نبينا محمد-صلى الله عليه وسلم-، بآيات القرآن الكريم. فلما "اختلط العرب بالعجم شاع اللّحن في الكلام العربي، وشاع اللحن أيضًا في القرآن الكريم بين الصبيان والمولّدين، فاضطر المسلمون أمام هذه الظاهرة الخطيرة أن يضبطوا المصاحف بالنقط، والشّكل حتّى يصحِّحَ الناس قراءتهم على ضوئها" (ياسين جاسم، 2006).

وقد "اعتمد النّحويون في تلحين القراء على جملة من الأسباب، منها أنهم كانوا يحتكمون إلى قواعدهم الّتي قعدوها هم، أو قوانينهم التي سنوها، فرد البصريون قراءات متواترة، كالفصل بين المضاف والمضاف إليه، وهي قراءة ابن عامر، وكالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض، وهي قراءة حمزة" (ياسين جاسم، 2006).

واللحن من الظواهر الصّوتيّة- الدلاليّة الّتي تشوه المعنى، فتنتقل بالدّلالة من كلام مقصود، إلى آخر مفهوم بحسب اللفظ الملحن، دون أن يكون دالًا على الغاية وهي التّواصل بشكل صحيح مع الآخر. وقد قيل: "لما كانت تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمرًا واجبًا وجوبًا عينيًّا على كل من يريد أن يقرأ شيئًا من القرآن الكريم، إذن فيصبح اللحن فيه حرامًا، والتحريف فيه إثمًا. وعلى هذا ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يعرف اللحن ليتجنبه" (نصر)، وكيف يتجنب فساد معاني قوله تعالى،-نعوذ بالله من ذلك-.

وظاهرة اللّحن حظيت باهتمام الباحثين المعاصرين ممن نتناول مدوناتهم في بحثنا، ومنهم "زينب طه إبراهيم" الّتي عالجته في رسالتها المعنونة بالنّقد اللّغوي في حواشي الغواص لأوهام الخواص للحريري (المتوفي 516هـ) لابن بري وابن ظفر والجواليقي"، فتطرقت إلى مفهوم التّلحين تحت عنوان الظّواهر السلبيّة الّتي تمّ التعاطي معها بعلميّة وحرص وصفته بالإيجابي، فقالت: "إن لظهور اللّحن في الوسط العربي آثار سلبيّة، قامت بتشويه السّليقة العربية والذّوق السّليم، فأصبح لحن النّطق مستساغاً محبباً بما لا يتوافق مع الكلام العربيّ وسننه ولغته وقواعده، مما أدى إلى دفع العلماء إلى التفكير في كيفية حفظ لغة القرآن وصيانتها من التحريف والتزييف فجمع منبعثين منهم إلى هذه المهمة فكونت آثاراً إيجابية خدمت العربية. فقام أبو الأسود الدولي (ت ٦٩هـ) بنقط المصحف الشّريف نقط إعراب بمداد يخالف مداد الكتابة في مواضع من الحرف الأخير في كل كلمة تختلف باختلاف الفتحة والكسرة والضمة لكي تحفظ لغة القرآن من هذه الظاهرة الّتي صارت تنتشر ونسمعها في كتاب الله وعلى ألسنة الناس" (إبراهيم، 2021).

ولقد عالجت الباحثة في دراستها ظاهرة اللحن وأثرها الكبير على تغيير المعنى اللغوي، مشيرة إلى دور العلماء في الحفاظ على لغة القرآن الكريم وضبط القراءة السليمة. ويُظهر هذا الجهد البحثي اهتمامًا عميقًا بقضية الحفاظ على نقاء اللّغة العربية، خاصّة في النّصوص المقدسة، من خلال آليات منهجية مثل النقط، والشكل، وضبط القواعد اللغوية. إلا أنّه كان من المفيد توسيع النقاش ليشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية التي أدت إلى انتشار التلحين، وكيف تأثرت اللّغة في سياقات أخرى خارج النصوص الدينية، مثل الأدب العربي المعاصر، لأنّ هذا التوجه يمكن أن يفتح المجال لدراسة أكثر شمولًا حول تأثير التلحين في العصر الحديث وكيفية معالجته.

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

و"لا شـك أن عـدم ضـبط أحكـام الوقـف والابتـداء فـي الـتلاوة والأداء يـذهب بالقـارئ والسـامع فـي المعنـى بعيـداً، خاصـة إذا وقـف مواقـف منكـرة، أو تعثـر فـي ابتـداء قبـيح. وأمثلـة هـذا كثيـرة جـداً، ومنهـا: الوقـف علـى قولـه تعـالى: {**يُخْرِجُـونَ الرَّسُـولَ**}، والبـدء بقولـه تعـالى: {**وَإِيَّـاكُمْ أَن تُؤْمِنُـوا بِـاللَّهِ رَبِّكُـمْ فـي قولـه تعـالى: يُخْرِجُـونَ الرَّسُـولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ**} (الكريم). ولا يخفى ما فيه من قلب المعنى المراد لضده" (الغلبي، 2021).

وقالت الباحثة "زينب طه إبراهيم" أنّ ظاهرة اللّحن الّتي تمّ معالجتها على ثلاث مراحل صنّفتها في:

- **مرحلـة وضـع القـوانين:** "إنَّ اللحـن مـن الظّـواهر السّـلبية الّتـي أثـرت علـى اللّغـة العربيّـة بشـكل كبيـر ممـا أدى ودفـع علمـاء النحّـو إلـى القيـام بوضـع قـوانين وضـوابط قياسـية التـي علـى أسـاس هـذه الضـوابط يكـون الكلام صحيحاً قياسياً سالماً" (إبراهيم، 2021).

وهـذه الباحثـة فـي تناولهـا لمفهـوم وضـع القـوانين النّحويّـة لـم تعـرّج إلـى تـاريخ هـذه المسـألة مـع العـرب، وآراء العلمـاء فيهـا، ومـن ذلـك اخـتلافهم حـول قضـية نشـأة اللحـن؛ "فمـنهم مـن قـال إلـى أن بداياتـه كانـت منـذ العصـر الجـاهلي، بينمـا نجـد مـن ينسـبونه إلـى عهـد الفتوحـات الإسـلامية فـي صـدر الإسـلام، وقـد نفـى الأغلبيـة وقـوع اللحـن فـي العصـر الجـاهلي لأنهـم يرونـه عـاملًا مخـلًا بالفصـاحة، ويحـاولون توجيهـه علـى أنـه لغـة شـاذة أو نـادرة" (خليفـة، 2021).

وهـذا مـا نوافـق عليـه مـن حيـث الاتجـاه إلـى وضـع حـدّ لظـاهرة اللحـن بعـد فسـاد الألسـن مـع لفـظ آيـات القـرآن الكـريم بشـكل خـاطئ، ولـيس قبـل، لأنّ قبـل ذلـك كانـت القيـان مـن غيـر العـرب يحفظـن أشـعار العـرب، ويرددنهـا فـي مجالس الخمر، ولم تذكر مراجع تلك الحقبة الغابرة عن أي تحريف ظهر في نطقهم يفسد المعنى.

- **مرحلـة وضـع المعـاجم:** "مـن أي مشـوبة والقسـم الآخـر مـن علمـاء هـذه المعـاجم اسـتقرأ وتتبـع كـلام العـرب وقـام بجمـع المفـردات فـي معـاجم محفوظـة مكونـاً ذخيـرة ورصـيداً مصـونا، وكنـزاً مكنـوزاً، لمـن جـاء بعـدهم ينتفعون به دون نصب ولا تعب" (إبراهيم، 2021).

وهي من أهم المراحل الّتي بدأ فيها تدوين مفردات اللّغة ومعانيها بشكل يحفظ هذه اللّغة بصوتها ومعانيها.

- **مرحلـة التّـأليف والتّصـنيف** تـولى مهمـة التّـأليف والتّصـنيف فريـق أطلـق عليـهم علمـاء التنقيـة حيـث "قـام بمهمـة التـأليف والتصـنيف فـي هـذه الظـاهرة وهـي ظـاهرة اللحـن لحصـرها وحفـظ اللّغـة الفصـيحة مـن الإصـابة بعدواها وشؤمها فبذلوا جهداً لا يقل أهمية عن جهود سابقيهم" (إبراهيم، 2021).
- مـا يعنـي أنّ تنـاول هـذه الظـاهرة مـع الباحثـة أتـى بمفهـوم التّـدرج المعرفـيّ والتّصـنيف العلمـيّ للحلـول الّتـي تقـدّم بهـا العلمـاء للحـدّ مـن هـذه الظـاهرة، وهـذا مـن المفـاهيم المعرفيّـة الّتـي نحتاجهـا فـي البحـوث الأكاديميّة لناحية توضيح الظواهر، وتبيان سلم الحلول.

وإنّ مـا ذكرتـه الباحثـة مـن تـأثير عـدم ضـبط أحكـام الوقـف والابتـداء علـى المعنـى، يُظهـر أهميـة العنايـة الدقيقـة بأحكـام النّطـق والقـراءة، خاصّـة فـي النصـوص القرآنيـة. فكمـا أشـارت الباحثـة إلـى المثـالين اللـذين قـد يـؤثر الوقـف عليهمـا بشـكل سـلبي علـى المعنـى، نجـد أن هـذا الخطـأ فـي الوقـف قـد يـؤدي إلـى تغييـر جـذري فـي فهـم الـنّص وتوجيهـه في هذا السياق.

ونجـد أنّ الباحثـة "زينـب طـه إبـراهيم" قـد قـدمت مقاربـة هامـة لظـاهرة اللحـن مـن خـلال تقسـيمها إلـى ثـلاث مراحـل معرفيـة، تبـدأ بوضـع القـوانين النّحويـة ثـم جمـع المفـردات فـي المعـاجم وأخيـرًا تصـنيفها بهـدف حفـظ اللّغـة الفصـيحة. ومـن الملاحـظ أن الباحثـة لـم تـذكر نشـأة اللحـن فـي السّـياق التـاريخي بشـكل واسـع، وهـو جانـب كـان يمكـن أن يعـزز مـن فهـم الظـاهرة بشـكل أعمـق. إلا أن منهجهـا فـي التّـدرج المعرفـي يُعـد إضـافة قيمـة للمجـال الأكـاديمي، حيـث يوضـح كيفيـة معالجـة العلمـاء لهـذه الظـاهرة عبـر مراحـل مترابطـة لضـمان الحفـاظ علـى نقـاء اللّغـة العربيـة، ولاسـيما في النصوص الدينية.

فـي حـين وجـدت الباحثـة عائشـة عبـدالله كحيـوش فـي أطروحتهـا المعنونـة بـــ "النقـد الصّـوتي فـي الـدّرس اللّغـوي الحـديث أنّ العـرب أحسـنوا إلـى لغـتهم فـي الحـدّ مـن اللّحـين بوضـع الضـوابط النّحويّـة، لتعطـي الـرّأي العلمـيّ حول هذه الظاهرة وأسبابها بالقول:

"وقـد أحـس العـرب فـي نحـو منتصـف القـرن الأول الهجـري بخطـر يهـدد لغـتهم؛ وذلـك بسـبب شـيوع ظـاهرة اللحـن علـى ألسـنة الأعـاجم والمـوالي مـن الفـرس خاصـة بعـد تعـرب الشـعوب المغلوبـة التـي كانـت تحـتفظ السـنتها بكثيـر مـن عاداتهـا اللغويـة ففسـح للحـن وشـيوعه ، فبـدأت العربيـة تبتعـد شـيئًا فشـيئًا عـن فصـاحتها، وامتـد هـذا اللحـن حتـى وصـل إلـى أبنـاء العربيـة أنفسـهم نتيجـة مخـالطتهم للأقـوام الأعجميـة ، فضـعفت سـليقتهم حتـى عنـد بلغـائهم وخطبـائهم

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

المفوهين" (كحيوش). ما يعني أنّها وضّحت المشكلة وأسبابها في عرضها لظاهرة التّلحين بعد اختلاط العرب بالأعاجم.

ونجد أنّ هذه الباحثة قد سلطت الضّوء على مشكلة التلحين من زاوية تاريخية وثقافية، موضحة أن العرب انتبهوا في فترة مبكرة إلى خطر التلحين الّذي بدأ يهدد اللّغة العربية بسبب تأثيرات الأعاجم خاصّة بعد أن تعربت الشّعوب المغلوبة، مثل الفرس. كما بينت أن هذه الظاهرة لم تقتصر على الأعاجم فقط، بل امتدت لتؤثر في أبناء اللغة العربية أنفسهم نتيجة مخالطتهم للأقوام الأعجمية، وهو ما أضعف سليقتهم اللّغوية حتى لدى البلغاء والخطباء. ويعكس هذا التحليل وعي الباحثة العميق بتأثيرات العوامل الخارجية على اللّغة العربية، وبشكل خاص في فترة الفتوحات والتوسع الإسلامي، حيث كان هناك حاجة ملحة لتبني ضوابط نحوية للحفاظ على فصاحة اللّغة، وهذا يبرر وضع قواعد النّحو التي قامت بها الأمة لمواجهة هذه الظاهرة.

ونجد أنّ ظاهرة اللحن الّتي تعد ظاهرة صوتيّة-دلاليّة عالجها بعض الباحثين تحت عنوان النّقد الصّوتي، وعالجها قلّة تحت عنوان النّقد الدّلاليّ، لأنّها من القضايا الّتي يمتزج فيها مفهوم الصّوت والمعنى، ولكن اخترنا وضعها من ضمن قضايا الدّلالة، لأن نقدها يصوب المفاهيم نحو (المعنى) أكثر من فكرة الصوت، ليكون التلحين الصّوتي، نتيجة لتبديل في المعنى.

ويتضح أنّ جهود الباحثين في تناول ظاهرة اللحن قدمت مساهمات هامّة لفهم تأثير التلحين على المعنى، حيث لم تقتصر معالجتها على الجوانب الصّوتية فقط، بل توسعت لتشمل التأثيرات الدلالية الّتي تطرأ نتيجة لتبديل في الأصوات. وقد أبرز الباحثون ضرورة إرساء ضوابط لغويّة لضبط النطق والحفاظ على المعاني الأصلية للنصوص.

المحور الثّاني: السّياق وأثره الدّلاليّ

يعدّ السّياق من العوامل المهمة في حياة اللّغة وألفاظها، لأنّه المُرشد إلى المعنى الدّلاليّ، و"تعد اللّغة الوسيلة الأساسيّة لعملية التّواصل ونقل التّراث الفكريّ والثّقافيّ من جيل إلى جيل، لهذا لا بدّ للبنى اللّغويّة (الألفاظ/ التراكيب) من أن تؤدي معنًى معينًا. ولأن مستعمل اللّغة دائما يجنح إلى الاقتصاد في استخدام الالفاظ، لذا يوظف السّياق الدّاخلي والخارجيّ لإفهام غيره. ولقد روج بعض الدّارسين على أن التّراث اللّغوي العربيّ تغافل الابعاد التداولية الناجمة عن معطيات السّياق في عملية التّحليل" (القادر، 2021).

و"للسياق أثر كبير في تحديد دلالة الكلمة على وجه الدّقة وبوساطته تتجاوز كلمات اللّغة حدودها الدّلالية المعجمية المألوفة التفرز دلالات جديدة قد تكون مجازية، أو إضافية، أو نفسية أو إيحائية أو اجتماعية، والدّلالة السّياقية من أهم المباحث الّتي اهتم بها العلماء قديمًا وحديثًا، فغاية علوم اللّغة جميعًا الوصول إلى المعنى" (بخولة، 2018).

ويعد السّياق اللّفظي من الأسس الجوهرية الّتي يعتمد عليها فهم النصوص وتحديد دلالاتها بشكل دقيق. وتعتبر معالجة السّياق من خلال دراسات باحثي اللّغة من أهم الأدوات التي تكشف لنا عن الأبعاد العميقة للكلمة والتراكيب اللغوية. إذ لا تقتصر دلالة الكلمة على معناها المعجمي فحسب، بل تتعدى ذلك لتشمل ما تحمله من معان إضافية تتشكل وفقًا للسياق الذي يُستخدم فيه. وفي هذا المبحث، سنتناول الجهود العلمية التي بذلها الباحثون العراقيون في دراسة السّياق اللفظي من خلال رسائلهم وأطاريحهم الجامعية، والتي ساهمت في تسليط الضوء على دور السياق في تحديد المعنى وفهم دلالات الألفاظ في مختلف النصوص، خاصة في إطار النّصوص الدينية واللغويّة، سنستعرض كيفية تناولهم للسياق كأداة لفهم المعاني، وتأثيره الكبير في توجيه التحليل اللغوي والنقد الدلالي، مع التركيز على الأساليب والآليات التي استعملوها في هذه الدراسات.

يشكل السّياق اللّغوي حجر الزاوية في تحليل المعنى الدّلالي للألفاظ والتراكيب، إذ يسهم بشكل رئيس في تكوين الفهم الصحيح للمفردات ضمن وضعها في إطارها المناسب (بخولة، 2018). وهذا ما يعطيه أهمية لا يمكن إغفالها في آلية التحليل اللغوي, ومن هذه الأهمية التي كانت له في هذا المضمار أخذت الباحثة جنان العقيدي في رسالتها المعنونة بـ"الطبري ناقدا لغويًّا في تفسيره" بزمام البحث في بيان دور السّياق في استنباط المعاني من النصوص القرآنية، مشيرة إلى منهج الطبري القائم على التنظيم السياقي, ذلك أنّه يربط كل مفردة أو تركيب بما يحيط به من دلالات سياقية تعين على تحديد المعنى المقصود, ثمّ أن الطبري في تفسيره لم يقتصر على الدلالة المعجمية للفظ بل توسع في توظيف ومراعاة المعالم السّياقية وهو في طور فهم النص بشكل أعمق، موجها بذلك

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

التركيـز نحـو كيفيـة تأويـل المعنـى بنـاءً علـى مـا تقدمـه الآيـات المحيطـة بـه ضـمن ملمـح فهـم الآيـة فـي ظـل ظروفهـا وسـياقات مجاورهـا؛ فقالـت: "يسـلك كـل سـبيل و دليـل يسـتدل بـه علـى المعنـى، مـن حركـة أو حـرف أو مفـردة أو تركيـب فيوظفـه فـي تفسـيره للنصـوص القرآنيـة ، متخـذاً إيـاه وسـيلة وأداة لاسـتنطاق المعـاني، فربطـه بمـا يحـيط الـنص القرآنـي من دلالة يحددها سياق الآيات المفسرة التي توائم المعنى المقصود" (العقيدي، 2007).

فالباحثـة هنـا وقفـت علـى مـنهج الطبـري بالبيـان والإيضـاح وقفـة نقديـة بيّنـت فيهـا سـمات منهجـه وآليـة تعاملـه مـع الآيـة وهـو يسـعى نحـو اقتنـاص المعنـى والدلالـة لهـا, وبـذلك وضّـحت الأسـس النّقديّـة الدّلاليّـة الّتـي يتبعهـا وإشـاراتها المعرفيّـة فـي حيـاة المعنـى، الّـذي يسـتدل عليـه مـن السّـياق، لتبـين قيمـة السّـياق فـي البحـوث الدّلاليّـة، وفـي نقـد المسـائل المسـتند إلـى توضـيح المعنـى بحسـب السّـياق. ثـم أنَّ الباحثـة وضّـحت بشـكل أكثـر تفصـيلًا لمـنهج الطبـري فـي تفسـيره الـنص القرآنـي القـائم علـى اتخـاذ آليـة السـياق وسـيلة لـذلك الفهـم, وذلـك ببيـان حيثيـات هـذا المـنهج, وهـي فـي ذلـك كلـه تعـرض تصـوّر نقـدي لـه, تقـول: "الطبـري نظـر إلـى التّركيـب (ككـل)، علـى أسـاس دلالتـه علـى المعنـى، والـنّص القرآنـي بخاصـة لكونـه مجموعـة علاقـات دلاليـة مؤتلفـة، وذلـك ينـتج مـن نظرتـه إلـى النصـوص القرآنيـة وقيمتهـا وقدسـيتها لكونهـا لغـة وكلامـه الخـالق (عـز وجـل) الموصـوف بالكمـال، فلكـل حـرف دلالتـه المقصـودة المعبـرة عـن مـدلول وقصـد معـين ولكـل صـيغة دلالتهـا المنسـجمة مـع سـياقها القرآنـي، حتـى إن لنبـر الحـروف دلالـة خاصّـة، إذ يمـنح الـنص القرآنـي بعداً دلالياً معيناً ويضيف إلـى دلالـة الـنص معنـى آخـر . وهـو فـي كـل ذلـك يسـتند إلـى أدلـة عديـدة ، منهـا المعنـى وشـرط اتسـاقه علـى نسـق واحـد، ودلالـة المفـردة فـي كـلام العـرب ومـنطقهم والمقصـود بهـا الدلالـة المعجميـة، فضـلاً عـن دلالـة السياق وقرينته اللفظية والمعنوية" (العقيدي، 2007).

وبـذلك لمّحـت الباحثـة إلـى تقسـيمات السّـياق المتبعـة عنـد المحـدثين، ممـن بحثـوا فـي دلالـة اللسـانيات، وأثـر ذلـك في المعنى، ومن هذه التّقسيمات:

-**السّياق الدّيني**: وهو السّياق الّذي يحيل إلى المعنى الدّيني من خلال لغة الخطاب النّصيّ((الهوارية، 2021).

-**السّـياق الثّقـافي:** وهو"السّـياق الّـذي يقتضـي تحديـد المحـيط الثّقـافي أو الاجتمـاعي الّـذي يمكـن أن تسـتخدم فيـه الكلمة، فاختلاف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من البيئة إلى أخرى" (ناجح، 2018).

-**سـياق الموقـف:** وهـو " كـل مـا يحـف العناصـر المتكلمـة (المتخـاطبين) لحظـة ومكـان الـتلفظ بالإضـافة إلـى دواعي التواصل وطرق التفاعل" (ابراهيمي، 2022).

-**السّـياق المقـامي**: ويقصـد "بالمقـام الوعـاء الـذي يحـوي العمليـة الكلاميـة بمختلـف عناصـرها مـن مـتكلم ومستقبل (مستمع) وحالة كل منهما والظروف المحيطة بهما كالظروف الاجتماعية والنفسية (دريسي، 2017).

وبـذلك يتضـح أنَّ الباحثـة (جنـان العقيـدي) فـي عرضـها النقـدي هـذا لعمـل الطبـري فـي مراعاتـه للآليـة السـياقية وهـو يسـعى نحـو فهـم الدلالـة القرآنيـة أن السّـياق يشـكل عنصـرًا حيويًّـا فـي عمليـة الفهـم الـدّلالي للنصـوص القرآنيـة وقـد تمكنـت فـي عرضـها النقـدي مـن تسـليط الضّـوء علـى الجوانـب المختلفـة للسـياق التـي تسـهم فـي تحديـد المعنـى، إذ ربطـت العقيـدي بـين فهـم المعنـى والوقـوف علـى السّـياقات المختلفـة التـي يتضـمنها الـنّص، وأوضـحت كيـف أن الطبـري نظـر إلـى الـنّص القرآنـي بضـفته وحـدة دلاليّـة متكاملـة، إذ إن كـل حـرف وكـل تركيـب يسـهم فـي إضـاءة المعنـى علـى نحـو دقيـق. وهـذا يعكـس فهمًـا عميقًـا للسـياق بصـفته أداة ضـرورية لفـك تشـفير المعـاني ودراسـتها فـي مختلـف مسـتويات النصـوص. وإضـافة إلـى ذلـك، تناولـت الباحثـة تقسـيمات السّـياق تبعًـا لمختلـف الأبعـاد الدلاليـة التـي قـد تحملهـا الكلمـات حسـب السّـياق الـذي تـأتي فيـه. إذ أدرجـت السّـياق الـديني والثقـافي وسـياق الموقـف، والمقـامي، موضـحة كيـف أن هـذه التقسـيمات تـؤدي دورًا مهمًـا فـي تحديـد كيفيـة فهـم الكلمـة أو الجملـة فـي إطارهـا الأوسـع، ممـا يفـتح المجـال لدراسـة أعمق لكيفية تفاعل اللّغة مع البيئة المحيطة بها, ومع ذلك.

ثـم أنَّ الباحثـة وقفـت وقفـة نقديـة إزاء جهـد بعـض البـاحثين فـي مضـمار التحليـل للنصـوص, فـذكرت أن عـددًا مـنهم لـم يتوقـف كثيـرًا عنـد هـذه التفصـيلات فـي دراسـاته مرجعـة ذلـك إلـى تبـاين المـدوّنات المنهجيـة التـي اعتمـدوا عليها.

وفـي الحقيقـة أنَّ مـنعم النظـر فيمـا قدّمتـه الباحثـة (جنـان العقيـدي) مـن تحليـل هنـا يمكـن عـدّه تحليـلًا دقيقًـا لأهميـة السّـياق فـي تفسـير المعنـى، إلّا أن التركيـز علـى السّـياقات الأربعـة الـدّيني، والثّقـافي وسـياق الموقـف، والمقـامي؛ قـد جـاء عامًـا، ولـم يـتم التعمـق بمـا يكفـي فـي دراسـة تفاعـل هـذه السـياقات بشـكل عملـي فـي تفسـير النصـوص, ولا سـيما أنَّ علـى الباحـث أن يـدرك حقيقـة أن السـياقات تتعـاون فيمـا بينهـا علـى إدراك الدلالـة المـرادة, فـلا يعمـل كـل منهمـا بمعـزل عـن صـاحبه, هـذا مـن جانـب, ومـن جانـب آخـر إنَّ الباحثـة لـم تتنـاول التحـديات التـي قـد تواجـه المفسـرين فـي تحديـد السـياق

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

فـي النصـوص الغامضـة أو المتعـددة التفسـيرات، ولـم تقـف علـى تـوافر هـذه الحـال ضـمن عينـة بحثهـا, وهـو الطبـري, ولا سيما أنَّـه مـن أوائـل المفسـرين, وحصـول هـذا الأمـر لديـه بـديهي وكثيـر الحضـور, إذ لـم يسـبق بجهـد تفسـيري يمكنـه الإفـادة منـه ممـا يقلّـل مـن وجـود هـذه التحـديات علـى مسـتوى التوظيـف السـياق فـي فهـم الدلالـة, ولـو وقفـت علـى هـذا الملمح لأثرت بحثها في المضمار السياقي الدلالي بشكل أكبر.

ومن الوقفات الدلالية المحكومة بسلطة السياق ممَّا خاض فيه الباحثون:

1. التوظيف الصوتي (ظاهرة النبر)

لمـا كانـت اللغـة قائمـة علـى ((ربـط مضـمونات الفكـر الإنسـاني بأصـوات ينتجهـا النطـق)) (السـعران، 1997), فـلا بـد والحـال هـذه أن يكـون للصـوت دلالتـه فيهـا, ممـا يمكـن أن يُـدرج تحـت مظلـة المصـطلح الصـوتي اللغـوي (الدلالـة الصـوتية), ويمكـن حـدّها بأنّهـا الدلالـة المسـتمدة مـن طبيعـة الأصـوات، فـإذا حـدث إبـدال أو إحـلال صـوت منهـا فـي كلمـة بصـوت آخـر فـي كلمـة أخـرى - أدَّى ذلـك إلـى اخـتلاف دلالـة كـل منهمـا عـن الأخـرى (انـيس ا.، 1976).

ومـن أهـم مصـاديق هـذه الدلالـة تلـك الدلالـة المسـتفادة مـن ظـاهرة النبـر, الـذي هـو ((وضـوح نسـبي لصـوت أو مقطـع، إذا قـورن ببقيـة الأصـوات والمقـاطع فـي الكـلام)) (حسـان، 1990), و((معنـى هـذا أن المقـاطع تتفـاوت فيمـا بينهـا فـي النطـق قـوة وضـعفا، فالصـوت أو المقطـع المنبـور، ينطـق ببـذل طاقـة أكثـر نسـبيا، ويتطلـب مـن أعضـاء النطـق مجهـودا أشـد. لاحـظ الفـرق مـثلا فـي قـوة النطـق وضـعفه، بـين المقطـع الأول فـي: "ضَـرَبَ" والمقطعـين الأخيـرين "ضَ/ رَ/ بَ"، تجد "ضَ" ينطق بارتكاز أكبر من زميله في الكلمة نفسها)) (بشر، 2000).

وضـمن هـذا المـدار اتخـذت الباحثـة جنـان العقيـدي فـي رسـالتها مسـارًا مثيـرًا فـي دراسـة دلالـة الأصـوات، مركـزة علـى أهميـة النبـر بصـفته ظـاهرة صـوتيّة تـؤثر فـي المعنـى فـي إطـار تحديـد سـياق النّصـوص القرآنيّـة, فـأظهرت العقيـدي كيـف أن النبـر قـادر علـى تحويـل دلالـة الكلمـة مـن معنـى إلـى آخـر، ممـا يعـدل التّفسـير ويوجـه المعنـى بمـا يـتلاءم والسـياق النصـي، مشـيرة إلـى أن هـذه الظـاهرة الصـوتية تتجـاوز اللفـظ لتشـمل بنيـة المعنـى بشـكل كلـي للنصـوص القرآنية, وقـد ربطـت الباحثـة هـذه الظـاهرة بمـنهج الطبـري، الّـذي كـان يـدرك الأبعـاد الدلاليـة المتعـدّدة للنبـر ويعتمـد عليـه ضـمن أدواتـه التفسـيرية، وهـو مـا يعكـس إلمامـا عميقـا بتعـدد الوسـائل الّتـي يعتمـد عليهـا المفسـر فـي اسـتخراج المعـاني القرآنية, تبعًـا لدراسـة الحركـات ودورهـا فـي توجيـه المعنـى، إذ توضـح العقيـدي أن كـل حركـة صـوتية لهـا دلالـة خاصـة مرتبطـة بالسـياق المعرفـي للكلمـة أو الآيـة, إذ اتبعـت الباحثـة جنـان العقيـدي منهجيـة صـاحب مـدوّنتها لتوضّـح دلالـة (الأصـوات) بالاسـتناد إلـى (النبـر) ومـا يؤديـه مـن دلالات، تبـدّل المعنـى، فـي سـياق الكـلام، فقالـت: "وقـد كـان للنبـر أهميتـه كظـاهرة صـوتية دلاليـة فـي النصـوص القرآنيـة، تجلـت فـي المجـال الـدلالي للكلمـة وللـنص ككـل أحيانـاً، إذ ينقـل النبر دلالة الكلمة من معنى إلى آخر؛ ليغير بذلك دلالة القرآني ويوجه المعنى تبعاً لذلك"((العقيدي، 2007).

وعلـى الـرّغم مـن كـون النّبـر ظـاهرة صـوتية، إلّا أنّ الباحثـة عالجتهـا فـي إطـار تناولهـا لمسـائل تبـدل الدّلالـة النـاتج عـن تبـدلات اللّفـظ الصّـوتي، فبينـت تـأثير الصـوت فـي المعنـى, ثـم أنهـا قـد بينـت أنّ وظيفـة النبـر الدلاليـة متسـقة مـع سـياق الآيـة التصـويري وجوهـا، وعرجـت علـى فكـرة أنّ دلالـة النبـر السّـياقيّة هـي "أحـد أدلـة الطبـري فـي التـرجيح وتوجيـه المعنـى ، وإن لـم يصـرح بـالنبر كمصـطلح دلالـي لتوجيـه المعنـى، فضـلاً عـن أدلـة أخـرى كإجمـاع الحجـة مـن القـراء، والقرينـة العقليـة التـي صـرفت المعنـى لاختيـار" (العقيـدي، 2007), وهـذا مـا يجعلنـا نلاحـظ أنّ هـذه الباحثـة انطلقـت مـن مـنهج الطبـري، لتبيـان اسـتفادته مـن أنـواع الـدّلالات ومنهـا الصّـوتية، كقرينـة دالـة علـى المعنـى، ولـيس بغريـب عـن الطبـري أن ينهـل مـن صـنوف العلـم، مـا يجعلـه محـط أنظـار البـاحثين فـي منهجـه النّقـدي، ومحـط اهتمـام أصـحاب الدّراسـات النّقديـة واللّغويّـة، ولا سـيما وأنّـه "مـن العلمـاء الربـانيين، الـذين يشـار إلـيهم بالبنـان، فشـهد لـه أفـذاذ العلمـاء بالسـبق والريـادة، سـعة العلـم مـع التواضـع وقـوة الحفـظ والـذكاء، وتـوج هـذا كلـه مـا تحلـى بـه مـن زهـد، وعفـة، وورع" (الطبري).

كمـا عرّجـت علـى أهميّـة تبـدل الحركـات ودوره وتـأثيره فـي المعنـى، فقالـت "تـرتبط الحركـات بـالمعنى بكونهـا دلالات وأمـارات عليـه، فلكـل حركـة دلالتهـا المختلفـة عـن سـواها مـن الحركـات التـي تغيـر المعنـى وتوجهـه وجهـة مختلفـة دلاليـاً، وهـذا يعنـي أن الحركـة فـي نفسـها ليـس لهـا دلالـة، إلا إذا إئتلفـت مـع الحـرف، إذ قـد يكـون ثمـة بنـاء ان أو صيغتان متشابهتان شكلاً مختلفتان أداء ونطقاً وبالتالي فهما مختلفتان دلالة ومعنى" (العقيدي، 2007).

ولـم تعـرج الباحثـة فـي تناولهـا للدلالـة الصّـوتية، علـى مفهـوم الـرّأي المعـارض الّـذي مثّلـه الجرجـانيّ، ممّـا جعـل البحـث لـديها يتسـم بـالنقص وعـدم الشـمول, إذ الجرجـاني مـن "العلمـاء العـرب الّـذين رفضـوا الصّـلة بـين الأصـوات

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

لأنّـه يفـرق بـين نظـم الحـروف، ونظـم الكلـم، ويـرى أنّ نظـم الحـروف (الأصـوات) هـو تواليهـا فـي النّطـق مـن غيـر أن يكـون هـذا الـنّظم ناشـئًا مـن معنـى اقتضـاه" (نحلـة، 1981). وهـذه مـن أهـم المسـائل النّقديّـة والجدليـة الّتـي كـان يفتـرض أن تحظى بعناية الباحثة هنا؛ لكونها تشكّل الملتقى النّقدي الإشكاليّ حول مفهوم الدّلالة الصّوتية.

ورغـم الجهـود الجليّـة الّتـي بـذلتها الباحثـة (جنـان العقيـدي) فـي تحليـل دلالـة الأصـوات والنبـر، إلّا أن بحثهـا أغفـل بعـض الأبعـاد النقديـة المهمـة, فعلـى الـرغم مـن إشـارتها إلـى تـأثير النّبـر فـي المعنـى وتوجيهـه، كانـت دراسـتها تحتـاج إلـى التطـرق بشـكل أكبـر إلـى الآراء المعارضـة فـي هـذا المجـال, إضـافة إلـى ذلـك كانـت الدراسـة تسـتحق أن تتنـاول هـذه الجدليـة بشـكل أعمـق، لتكتمـل الصـورة حـول مفهـوم دلالـة الأصـوات فـي اللّغـة العربيـة, ثـم أن هنـاك نقصًـا فـي إيـراد أمثلـة عمليـة ودراسـات تطبيقيـة علـى النصـوص القرآنيـة لتوضـيح كيـف يمكـن للنبـر والحركـات أن تـؤثر فعـلًا في المعنى في سياق النصوص المتنوعة.

ومما وقـف عليـه جهـد البـاحثين فـي دائـرة البعـد الـدلالي السـياقي ذلـك التبـدل فـي المعـاني إثـر تبـدل الحركـات, وهـو عـرض لـه بالبحـث الباحـث صـبحي رسـن عبـدالله الإبراهيمـي، فتنـاول فـي مجالـه رأي صـاحب مدوّنتـه (أحمـد مختـار عمـر)، وعقـب عليـه، فقـال: "لاحـظ أحمـد مختـار عمـر أخطـاء فـي ضـبط بنيـة الكلمـة بالشـكل مـن نحـو كلمـة (عبـوة) فـي التعبيـر: عبـوة بندقيـة، عبـوة مـن الـديناميت، وصـوابها: (عُبُـوَّة)، ويـرى أن الكلمـة محدثـة، واسـتند فـي ضـبطها إلـى مـا ورد فـي المعجـم الوسـيط ، إذ ذكـر أن عبـوة الشـي مقـدار مـا يملـؤه، يُقـال عبـوة هـذه القـارورة مائـة جـرام، وعبـوة كـيس القطـن قنطـار، كمـا أنـه استند إلـى البنيـة الصـرفية التـي لا تمنـع عبـوة، لأنهـا فـي الأصـل (فعُولـه) مـن عبـا. ومـا ذكـره أحمـد مختـار عمـر مخـالف لمـا ذكـره عبـد العزيـز مطـر الـذي خطـأ عبـوة بضـمتين وتشـديد الـواو، والصـواب عنـده الموافـق للبنيـة الصـرفية هـو: عبـوة لا عُبُـوَّة، ومـن ذلـك كلمـة (لغـم) فـي التعبيـر: لغـم أرضـي، وصـوابها (لغم)، ويرى أن الكلمة محدثة، ضبطها بناءً على ما ضبطه المعجم الوسيط"((رسن، 2021).

وبـذلك نجـد أنّ النّقـد الـدّلاليّ فـي أطروحتـه، اتجـه حـول تبيـان دلالـة البنيـة بالاسـتناد إلـى ضـبط حركـات التشـكيل فيهـا، ومـا يتبـع ذلـك مـن تغيـر فـي الدلالـة تبعًـا لكـل صـورة تشـكيلية لهـا، وهـذا مـا نوافـق عليـه؛ لأنّ تبـدل المقطـع الصّـوتي يـؤثر فـي المعنـى الـدّلاليّ، إذ "يعـرف المقطـع الصّـوتي بأنّـه كميـة مـن الأصـوات تحتـوي علـى حركـة واحـدة، وهـذه الحركـات لا تكـون فـي بدايـة المقطـع فـي العربيّـة" (التـواب، 1997)، وهـذه الحركـات تشـكّل علامـات دالـة علـى المعنى، وعلى الإعراب في اللّغة العربيّة.

لكـن علـى الـرغم الجهـود الملحوظـة التـي بذلـه الباحـث (صـبحي رسـن عبـد الله الإبراهيمـي) فـي عرضـه لموضـوع تبـدل المعنـى بتبـدل الحركـات؛ إلّا أن هنـاك بعـض النّقـاط الّتـي كـان مـن الممكـن أن تحظـى بعنايـة أكبـر فـي بحثـه، ومـن ذلـك تقـديم أمثلـة أكثـر تنوعًـا مـن النّصـوص الواقعيـة، ولا سـيما مـن القـرآن الكـريم أو الأدب العربـي، ليُظهـر من خلالها تأثير الحركات وتغير المقاطع الصّوتية على المعنى بشكل ملموس.

واسـتنادا إلـى مـا تـم تناولـه مـن جهـود البـاحثين فـي دلالـة الأصـوات، يتضـح أن الدّراسـات اللّغويـة الحديثـة قـد أولـت اهتمامًـا كبيـرًا لفهـم العلاقـة بـين الأصـوات ودلالاتهـا فـي اللّغـة، وخاصّـة فـي النصـوص القرآنيـة والنقـد اللّغـوي. وقـد أبـرز البـاحثون مثـل (جنـان العقيـدي) و(صـبحي رسـن عبـد الله الإبراهيمـي) أهميـة التبـدل الصـوتي فـي المعنـى مـن خـلال النّبـر والحركـات، مـا يعكـس قـدرة الأصـوات علـى تغييـر دلالـة الكلمـة أو الجملـة بنـاءً علـى سـياقها الصـوتي. ومـع ذلـك، كـان مـن الضـروري توسـيع نطـاق هـذه الدّراسـات لتشـمل مزيـدا مـن الأمثلـة الواقعيـة وتحليـلًا أعمـق فـي تـأثير الصوت على فهم المعنى في السياقات المتنوعة.

2. التوظيف الصرفي (اختلاف المعنى باختلاف الصيغ)

وممّـا وقـف عليـه الـدرس البحثـي الحـديث علـى مسـتوى المنحـى الـدلالي السـياقي (اخـتلاف المعـاني بـاختلاف الصـيغ), وهـو مـا عرضـه بالبحـث صـالح الحلبوسـي فـي رسـالته المعنونـة (النّقـد اللّغـوي للقـراءات العشـر)، إذ ذكـر قـائلًا: "لقـد أشـار اللّغويـون فـي جملـة مباحثهم إلـى اخـتلاف معـاني الصـيغ فـي العربيـة، ولا سـيما فـي مبـاحثهم الخاصـة بـالكلام علـى خصـائص العربيـة، ومنهـا طاقتهـا التعبيريـة الكامنـة فـي مبـاني صـيغها الصـرفية وإمكـان دلالتهـا علـى معـانٍ متعـددة تختلـف بـاختلاف السـياق الـذي تـرد فيـه، فضـلاً عـن إمكـان تبادلهـا مـن سـياق إلـى آخـر بحسـب إرادة المـتكلم لمعنـاه المقصـود وغرضـه المطلـوب، وعلـى هـذا الأسـاس حصـل العـدول بـين صـيغ المشـتقات فـي العربيـة ولا سـيما فـي مسـتوى اللغـة الصـرفي، فيمـا يخـص تحديـداً صـيغ المصـادر، واسـم الفاعـل، والصـفة المشـبهة، واسـم المفعـول، وصـيغ

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

المبالغة؛ لإمكان تبادلها من سياق إلى آخر على وفق التقارب المعنوي فيما بينها، فضلاً عن التشابه اللفظي بين بعض من صيغها" (الحلبوسي).

فالباحث عرض هنا لحقيقة قدرة البِنية الصرفية على أداء أكثر من دلالة, تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه, والحقيقة أنَّ الباحث كان موفّقًا في وقفته هذه؛ ذلك أنَّ في مجال التحديدات الدلالية, ((لا يكفي لبيان معنى (استغفر) بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر)، بل لا بدَّ أنْ يُضم إلى ذلك معنى الصيغة، وهو هنا وزن (اسْتَفْعَل)، أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب، وفي باب معاني صيغ الزوائد أمثلة أخرى كثيرة)) (مختار، 1998), ولا سيما إذا عرفنا أنَّ البنية الصرفية ((تناط بها دلالات صرفية إلى جانب دلالاتها العرفية التي تستمدها من أحرف الجذر, فقد تدل صيغها على موصوف بمعنى ما على سبيل الفاعلية مثل (ذاهب, وكريم), وقد تدل عليه على سبيل المفعولية مثل (مفهوم), وقد تدل على موصوف به على نحو أفضل من غيره مثل (أكرم, وأنبل), كما تدل على زمان الحدث أو مكانه أو آلته, مثل: مسبح, ومفتاح, ومِبرد)) (حلواني، 1999).

قال سيبويه: ((فكلُّ شيء كان من هذا (فَعَل) فإنَّ المصدر منه من بنات الواو والمكان, يبنى على (مَفْعِل) وذلك قولك للمكان: المَوْعِد, والمَوْضِع ... وفي المصدر: الموجِدة والمَوْعِدة ...)) (عمرو بن عثمان، 1988).

وقال ابن عصفور: ((وأمَّا المعتل الفاء بالواو, فإنْ لم يكن المضارع منه متحرك الفاء, كان (المَفْعِل) منه في الزمان والمكان والمصدر مكسور العين نحو: مَوْعِد, ومَوْهِب)) (الاشبيلي).

وبهذا ركّز الباحث على تبديل المعنى بالاستناد إلى ترتيب المشتق الصّرفي في سياق الكلام ودلالاته, وهنا يأتي دور السياق في تحديد دلالة الصيغة من بين دلالات عدّة احتُملت لها, وذلك لكون السّياق عنصرًا محوريًّا بالنسبة للتحليل اللّغوي، وبخاصّة الدّراسات التداولية، بحيث تتقاطع على مستواه كل العناصر المكونة للعملية التواصلية ؛ ابتداء بالمتكلم وانتهاء بالمرسل إليه أو المتلقي، و بين هذا وذاك، فإن السياق في مجمله يتمثل في كل العناصر والظروف - مادية كانت أو معنوية - الّتي تصاحب التفاعل الحاصل بين طرفي التخاطب (ابراهيمي، 2022), فالمراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيأتها التي يمكن أنْ يشاركها فيها غيرها, وهي عدد حروفها المرتبة, وحركاتها المعينة وسكونها, مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية, كل في موضعه (الاستراباذي، 1975), ومن ملمح المشاركة هذا صلحت البنية الصرفية أنْ تعطي أكثر من معنى, ومن أهم مدعاة ذلك وسبب الاشتراك الحاصل بين البنى الصرفية, والحكم الفاصل هنا إنَّما هو السياق (طويلة، 2000), ولذلك كانت وقفة الباحث هنا في غاية الصحة والتمام.

لكن على الرغم من أن الباحث (صالح الحلبوسي) قد قدّم معالجة مفيدة في كيفية اختلاف المعاني باختلاف الصّيغ في اللّغة العربية، إلّا أن تحليله ركز بشكل كبير على الجوانب النظرية للصيغ الصّرفية ودلالاتها في السّياقات المختلفة، دون أن يُولي اهتمامًا كافيًا للتطبيقات العملية لهذه الظواهر في النّصوص القرآنيّة أو الأدبية.

ثم أن الباحث لم يتناول بشكل كاف التحديات التي قد تواجه التفسير اللغوي عندما يتداخل السياق الدلالي مع الجوانب الصوتية أو التركيبية، مما كان سيزيد من قيمة البحث وتحليله الشّامل.

ثانيًا: دلالة الحروف

الحروف في اللغة جمع حرف, والحرف فيها: "الطرف والحد أو الجانب والناحية. وحرف الجبل والرغيف والنهر والصف: جانبه. وسمي الواحد من حروف الهجاء "حرفًا"؛ لأنه جزء من كملة وطرفها. ويطلق "الحرف" على الكلمة الواحدة، وعلى الخطبة أو القصيدة بكاملها" (بن فارس، 1979).

ذلك أنَّ ((الْحَاءُ الرَّاءُ وَالْفَاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: حَدُّ الشَّيْءِ، وَالْعُدُولُ، وَتَقْدِيرُ الشَّيْءِ. فَأَمَّا الْحَدُّ فَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ، كَالسَّيْفِ وَغَيْرُهُ. وَمِنْهُ الْحَرْفُ، وَهُوَ الْوَجْهُ)) (بن فارس، 1979)

والحرف في العرف النحوي المتصور له ((ما دل على معنى في غيره, ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه)) (ابو البقاء، 2001), فهو ((كلمة تدل على معنى في غيرها فقط)) (الانصاري).

وللحرف وظائف دلالية يمنحها عن طريق خلق الربط بينه وبين عناصر التركيب من اسم أو فعل, فدلالته وظيفية لا معجمية.

وفي مضمار دلالة الحرف ما جاءت به من عرض الباحثة (جنان العقيدي)، في وقوفها على حقيقة إفادة المفسرين من الحروف، فقالت: "أفادوا من معاني تلك الحروف في تفاسيرهم ووظفوها ؛ لبيان معاني النص القرآني ودلالاته ، ومنهم مفسرنا الطبري الذي أشار إلى دلالة الحروف في مواضع كثيرة ، لافتاً النّظر إلى استعمالاتها الأصلية واستعمالاتها داخل تركيب النصوص القرآنية ، مشيراً إليها بتسميات مختلفة فتارة يطلق عليها

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

حـروف المعـاني، وتـارة حـروف الصّـفات" (العقيـدي، 2007), وعليـه وظفـت الحـرف فـي دراسـة دلالات القـرآن الكـريم، فأشار كلّ حرف إلى معنى مستقل، ومن ذلك:

- **وظيفـة التّبعـيض** للبـاء نحـو فـي قولـه تعـالى: ﴿**يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا إِذَا قُمْـتُمْ إِلَـى الصَّـلَاةِ فَاغْسِـلُوا وُجُـوهَكُمْ وَأَيْـدِيَكُمْ إِلَـى الْمَرَافِـقِ وَامْسَـحُوا بِرُءُوسِـكُمْ وَأَرْجُلَكُـمْ إِلَـى الْكَعْبَـيْنِ ۚ وَإِن كُنـتُمْ جُنُبًـا فَـاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنـتُم مَّرْضَـىٰ أَوْ عَلَـىٰ سَـفَرٍ أَوْ جَـاءَ أَحَـدٌ مِّـنكُم مِّـنَ الْغَـائِطِ أَوْ لَامَسْـتُمُ النِّسَـاءَ فَلَـمْ تَجِـدُوا مَـاءً فَتَيَمَّمُـوا صَـعِيدًا طَيِّبًـا فَامْسَـحُوا بِوُجُـوهِكُمْ وَأَيْـدِيكُم مِّنْـهُ ۚ مَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَـيْكُم مِّـنْ حَـرَجٍ وَلَٰكِـن يُرِيـدُ لِيُطَهِّـرَكُمْ وَلِيُـتِمَّ نِعْمَتَـهُ عَلَـيْكُمْ لَعَلَّكُـمْ تَشْـكُرُونَ**﴾ (المائـدة , 6).

والبـاء فـي هـذه الآيـة أدت إلـى إلصـاق المسـح بـالرأس، ومسـامح بعضـه ومسـتوعبه بالمسـح، فكلاهمـا ملصـق للمسح برأسه (الزّمخشري، 1987)، وبذلك وضّحت المعنى، ودلت عليه.

-الوظيفـة الظّرفيـة للبـاء بمعنـى "فـي" فـي قولـه تعـالى: ﴿ **وَلَقَـدْ نَصَـرَكُمُ اللَّهُ بِبَـدْرٍ وَأَنـتُمْ أَذِلَّـةٌ ۖ فَـاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُـمْ تَشْكُرُونَ**﴾((البقرة 20)، والباء هنا وضّحت المكان (في يوم بدر) (العكبري).

-الوظيفـة الإسـميّة للتـاء، فـي قولـه تعـالى: ﴿**يَـا بَنِـي إِسْـرَائِيلَ اذْكُـرُوا نِعْمَتِـيَ الَّتِـي أَنْعَمْـتُ عَلَـيْكُمْ وَأَوْفُـوا بِعَهْـدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ (البقرة).

ويشـرح الزّجـاجي (ت. 337ه) وظيفـة التّـاء بقولـه: التّـاء فـي أنعمـت هـي ضـمير متصـل مبنـي علـى الضـم، وهـي في محل رفع فاعل (الزجاجي).

"كـذلك أشـار الطبـري إلـى دلالـة بعـض الحـروف علـى التوكيـد ، وأنّهـا إنمـا جـاءت مؤكـدة للمعنـى، أي أن زيادتها في التركيب له دلالة يقتضيها سياق الآية" (العقيدي، 2007).

ويبـين جهـد الباحثـة (جنـان العقيـدي) فـي تنـاول دلالـة الحـروف وعيًـا دلاليًـا مهمًـا بقيمـة هـذه الأدوات اللّغويـة فـي بنـاء المعنـى القرآنـي، إذ نجـدها أحسـنت حـين استعرضـت وظـائف الحـروف فـي ضـوء اسـتعمالاتها السّـياقية مسـتندة إلـى تفسـير الطبـري، مـا يعكـس دقـة منهجيـة ومراعـاة للسـياق التفسـيري, ومـن نقـاط القـوّة فـي تناولهـا، توظيفهـا للأمثلـة القرآنيـة الّتـي دعمـت بهـا تحليلاتهـا، وبينـت مـن خلالهـا تعـدد وظـائف الحـروف, غيـر أن ملاحظتنـا النّقديـة حـول عملهـا تكمـن فـي عـدم موازنتهـا بـين آراء المفسـرين، وعـدم إبـراز الخلافـات النحّويـة أو البلاغيـة حـول بعـض الحـروف، مـا قـد يفقد البحث عمقه الجدلي، ويجعل التناول يميل إلى الوصف أكثر من التّحليل النقدي.

ومما استعرضـه البـاحثون فـي مجـال الحـروف تلـك الأخطـاء الّتـي تـرد فـي تحريكهـا بشـكل خـاطئ, الأمـر الّـذي يوقـع اللّـبس فـي المعنـى، وهـذا مـا أشـار إليـه الباحـث صـبحي الإبراهيمـي فـي معالجـة الخطـأ فـي ضـبط حركـات الحـروف، فقـال، مستشـهدًا بـآراء صـاحب مدوّنتـه: "الخطـأ فـي ضـبط الأعـلام مـن الأمثلـة التـي ذكرهـا أحمـد مختـار عمـر: خلـط أحـد المـذيعين بـين (عُمـان وعمـان) فقـال فـي احـدى النشـرات الإخباريـة: (خلـيج عمـان). فجمـع إلـى خطـأ الضـبط جهـلاً بالجغرافيـة. وهـذا الخطـأ ونحـوه بحسـب أحمـد مختـار عمـر مـن أبشـع الأخطـاء فـي نطـق الأعـلام" (رسن، 2021).

ويظهـر جهـد الباحـث (صـبحي الإبراهيمـي) عنايـة واضـحة بـالتفريق بـين دلالـة الحـرف المضـبوط وأثـره فـي المعنـى، خصوصًـا فـي الأعـلام الّتـي قـد يفضـي الخطـأ فـي نطقهـا إلـى تشـويش لغـوي ودلالـي فـي آن معـا. ونجـده أصـاب فـي تسـليط الضّـوء علـى الجانـب التطبيقـي مـن خـلال الأمثلـة الواقعيـة، كخطـأ النطـق بـ "عمـان" و"عمـان"، مـا يعكـس حرصًـا علـى ربـط المعرفـة اللّغويـة بالحيـاة اليوميـة. غيـر أن نقـده ظـل محـدودًا مـن حيـث تعمـيم الظـاهرة أو تحليـل أسبابها البنيوية في اللّغة أو في أداء المتكلمين، مما يجعله بحاجة إلى تعميق أكثر من حيث الأسباب والآثار.

وبـذلك نجـد أنّ التّنويـع فـي عـرض المفـاهيم الدّلاليّـة لناحيـة السّـياق طغـى علـى البحـوث النّقديّـة الّتـي انطلـق فيها كلّ باحث من إشكاليّة بعينها لتوضيح المعنى.

الخاتمة :

يتبـين لنـا ممـا سـبق ان القـدماء كـانوا اكثـر شـمولية وعمقًـا فلـم يكتفـوا بالنقـد السـطحي، بـل تعمقـوا فـي الجوانـب الصـوتية والصـرفية والنحويـة والدلاليـة والبلاغيـة للـنص, كمـا انهـم اعتمـدوا أصـول وقواعـد نقديـة راسـخة ومسـتمدة مـن فهـم عميـق للغـة العربيـة, وتجلـى ذلـك فـي قـدرتهم علـى تطبيـق هـذه الأصـول علـى النصـوص الأدبيـة والدينيـة بشـكل

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

دقيـق ومـتقن. علـى النقـيض، مـن البـاحثين العـراقيين المعاصـرين , فقـد ركـزوا علـى جانـب واحـد، ورغـم أنهـم يسـتخدمون أدوات تحليليـة حديثـة ,؛ الا أنهـا لا تفـي بـالغرض لفهـم تعقيـدات اللغـة العربيـة بـنفس القـدر. فعلـى الـرغم مـن الأهمية التي تحملها المحاولات الحديثة في النقد اللغوي، إلا أنها لم تبلغ مستوى دقة وشمولية ما جاء به القدماء.

كمـا يتبـين بوضـوح فقـدان الارتبـاط بـالتراث, وذلـك لعـدم الرجـوع الكـافي لمصـادر النقـد اللغـوي الأصـيلة , وتـأثرهم بمنـاهج نقديـة غربيـة قـد لا تتناسـب كليـاً مـع خصوصـية اللغـة العربيـة وثرائهـا. فقد وقفوا علـى جزئيـات محـددة وإغفال الصورة الكلية.

وبنـاءً علـى مـا سـبق لا بـد للبـاحثين مـن العـودة الـى تـراث النقـد اللغـوي القـديم والاسـتفادة مـن كنـوزه، مـع ضرورة تطوير منهجيات جديدة تجمع بين أصالة القدماء وأدوات العصر الحديث.

وعليـه، فـإن هـذا البحـث قـد كشـف النقـاب عـن فـارق جـوهري بـين المقاربـات الحديثـة فـي النقـد اللغـوي ومـا أرسـاه القـدماء مـن أصـول منهجيـة بالغـة الدقـة والشـمول. ففـي حـين كانـت جهـود القـدماء تتسـم بـالعمق النظـري والتطبيـق العملـي الشـامل لكـل جوانـب الـنص اللغويـة، تظـل كثيـر مـن الدراسـات المعاصـرة قاصـرة عـن بلـوغ هـذا المسـتوى، فغالبـاً مـا تقتصـر علـى تنـاول جزئيـات محـددة أو تفتقـر إلـى التكامـل المنهجـي الـذي يميـز أعمـال الأوائـل. وهـذا مـا يؤكـد أن النقـد اللغـوي بمعنـاه الـدقيق والشـامل، الـذي جـاء بـه الأئمـة الأعـلام أمثـال الإمـام علـي بـن أبـي طالـب عليـه افضـل الصلاة والسلام، لم يتم استيعابه كليًا في الدراسات الحديثة."

المراجع

1. ابراهيم أنيس. (1992). *في اللهجات العربية* (المجلد 3). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
2. ابو العباس عبد الله بن محمد المعتز ابن المعتز. (1990). *البديع في البديع* (المجلد الاولى). دار الجيل .
3. ابو عبيد؛ القاسم بن سلام الهروي. (1984). *كتاب غريب الحديث*. القاهرة: المطابع المصرية.
4. ابي عبد الله محمد قطرب. (1984). *كتاب الأضداد* (المجلد الأولى). الرياض، السعودية: دار العلوم للطباعة والنشر.
5. احمد بن فارس القزويني بن فارس. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (الإصدار المكتبة الشاملة). مكتبة دار الفكر.
6. الجرجاني. (1983). *التعريفات* (الإصدار 1983).
7. السيوطي. (1998). *المزهر في علوم اللغة وانواعها* (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية .
8. الطاهر. (1984). *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر .
9. المحيميد ياسين جاسم. (2006). *تلحين النحويين للقراء* (المجلد الاولى). دار الريان للنشر والتوزيع.
10. انيس. (1966). *من اسرار اللغة* (المجلد 3). القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
11. بان داود سليمان. (2013). *كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) في ضوء النّقد اللّغويّ*. ذي قار، العراق: جامعة ذي قار.
12. بو غنامة خليفة. (28 4, 2021). *اللحن في الدرس اللغوي القديم*. (ASJP، المحرر) تم الاسترداد من Thèses-Algérie.
13. جنان العقيدي. (2007). *الطبري ناقدا لغويا في تفسيره*. بغداد، العراق: جامعة بغداد.

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

14. جون لاينز. (1980). علم الدلالة. 6.

15. زيدان. (85).

16. زينب طه إبراهيم. (2021). *النّقد اللّغوي في حواشي الغواص لأوهام الخواص*. العراق: جامعة بغداد , كلية العلوم الاسلامية.

17. عائشة عبدالله كحيوش. (بلا تاريخ). *النقد الصوتي في الدرس اللغوي الحديث*.

18. عبد الواحد بن علي (ت351هـ) ابو الطيب. (2012). *الأضداد في كلام العرب* (المجلد الأولى). بيروت، لبنان: مدينة الكتب العلمية.

19. عدنان الحموي الغلبي. (28 9, 2021). اللحن في التلاوة واثره في عدم تدبر القران. *مجلة العلوم الاسلامية*

المراجع

[1]. (2020). *fgffgf ggfg*.

ابراهيم انيس. (1976). *دلالة الالفاظ* (المجلد 3). القاهرة: مكتبة انجلو المصرية.

ابراهيم أنيس. (1992). *في اللهجات العربية* (المجلد 3). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

ابن يعيش ابو البقاء. (2001). *شرح المفصل* (المجلد 1). بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية .

ابو العباس عبد الله بن محمد المعتز ابن المعتز. (1990). *البديع في البديع* (المجلد الاولى). دار الجيل .

ابو جعفر محمد الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان عن تاويل آي القران* . مكة المكرمة: دار التربية والتراث .

ابو عبيد؛ القاسم بن سلام الهروي. (1984). *كتاب غريب الحديث*. القاهرة: المطابع المصرية.

ابي البقاء العكبري. (بلا تاريخ). *التبيان في إعراب القرآن*. عيسى البابلي الحلبي وشركاؤه .

ابي عبد الله محمد قطرب. (1984). *كتاب الأضداد* (المجلد الأولى). الرياض، السعودية: دار العلوم للطباعة والنشر.

احمد ابراهيمي. (14 6, 2022). السياق ماهيته واهميته. *asjp*، صفحة 307.

احمد بن فارس القزويني بن فارس. (1979). معجم *مقاييس اللغة* (الإصدار المكتبة الشاملة). مكتبة دار الفكر.

البقرة. (بلا تاريخ).

البقرة 20. (بلا تاريخ).

الجرجاني. (1983). *التعريفات* (الإصدار 1983).

السيوطي. (1998). *المزهر في علوم اللغة وانواعها* (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية .

الطاهر. (1984). *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر .

القران الكريم. (بلا تاريخ). *الممتحنة*.

المائدة , 6. (بلا تاريخ).

المحيميد ياسين جاسم. (2006). *تلحين النحويين للقراء* (المجلد الاولى). دار الريان للنشر والتوزيع.

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

انيس. (1966). *من اسرار اللغة* (المجلد 3). القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

بان داود سليمان. (2013). *كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) في ضوء النّقد اللّغويّ*. ذي قار، العراق: جامعة ذي قار.

بن الدين بخولة. (31 12, 2018). المعنى الدلالي في السياق. *asjp*، صفحة 58.

بو غنامة خليفة. (28 4, 2021). *اللحن في الدرس اللغوي القديم*. (ASJP، المحرر) تم الاسترداد من Thèses-Algérie.

تمام حسان. (1990). *مناهج البحث في اللغة*. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

جعيد عبد القادر. (30 3, 2021). اثر السياق اللغوي وغير اللغوي في ابراز المعنى التداولي في العربية. *asjP*(مجلة اشكالات في اللغة والادب)، صفحة 124.

جمال الدين ابن هشام الانصاري. (بلا تاريخ). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* (الإصدار المكتبة الشاملة). دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع.

جنان العقيدي. (2007). *الطبري ناقدا لغويا في تفسيره*. بغداد، العراق: جامعة بغداد.

جون لاينز. (1980). علم الدلالة. 6.

رمضان عبد التواب. (1997). *كتاب المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* (المجلد 3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

زيدان. (85).

زينب طه إبراهيم. (2021). *النّقد اللّغوي في حواشي الغواص لأوهام الخواص*. العراق: جامعة بغداد , كلية العلوم الاسلامية.

سهى ناجح. (2018). *مدارج التحليل اللساني في العربية* . اربد، الاردن : دار علم الكتب الحديث.

سيبويه عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب* (المجلد 3). القاهرة، مصر : مكتبة الخانجي .

شيخ اعمر الهوارية. (16 1, 2021). السياق واثره في تحديد مقصدية الخطاب الديني. *https://asjp.cerist.dz/img/logoASJP.png*(دراسات انسانية واجتماعية)، صفحة 180.

صالح الحلبوسي. (بلا تاريخ). *النقد اللغوي للقراءات العشر*.

صالح دريسي. (1 12, 2017). دور السياق في تحديد معاني الألفاظ في التراث اللغوي العربي. *https://asjp.cerist.dz/img/logoASJP.png*، صفحة 233.

صبحي رسن. (2021). *النقد اللغوي عند احمد مختار*. (كلية التربية للعلوم الانسانية، المحرر) المثنى، العراق: جامعة المثنى.

عائشة عبدالله كحيوش. (بلا تاريخ). *النقد الصوتي في الدرس اللغوي الحديث*.

عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي. (بلا تاريخ). *حروف المعاني*. اربد، الاردن : دار الامل .

عبد الواحد بن علي (ت351هـ) ابو الطيب. (2012). *الأضداد في كلام العرب* (المجلد الأولى). بيروت، لبنان: مدينة الكتب العلمية.

عبد الوهاب عبد السلام طويلة. (2000). *اثر اللغة في اختلاف المجتهدين* (المجلد 2). دار السلام .

عدنان الحموي الغلبي. (28 9, 2021). اللحن في التلاوة واثره في عدم تدبر القران. *مجلة العلوم الاسلامية الدولية*، صفحة 13.

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

عطية قابل نصر. (بلا تاريخ). *غاية المريد في علم التجويد* (المجلد 7). القاهرة .

علي بن محمد الحضرمي الاشبيلي. (بلا تاريخ). *المقرب* (الإصدار الشاملة الذهبية ، المجلد 1). دار الكتب العلمية .

كمال بشر. (2000). *علم الاصوات* (المجلد 1). مصر : دار غريب .

محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي. (1975). *شرح شافية ابن الحاجب* . بيروت، لبنان : دار الكتب العلمية .

محمد بن مكرم ابن منظور. (1993). *كتاب لسان العرب* (المجلد 3). بيروت : دار صادر .

محمد خير حلواني. (1999). *المغني الجديد في علم الصرف*. بيروت.

محمود اجمد نحلة. (1981). *لغة القران الكريم في جزء عم* (المجلد 1). القاهرة : دار النهضة العربية للنشر والتوزيع .

محمود السعران. (1997). *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي* (المجلد 2). القاهرة.

محمود بن عمر الزّمخشري. (1987). *الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل* (المجلد 3). القاهرة: دار الريان للتراث.

مختار. (1998). *علم الدلالة*. مصر.

ميثاق الخفاجي. (2006). *النقد اللغوي والنحوي والصرفي في شروح درة الغواص*. (كلية التربية للبنات، المحرر) النجف، العراق : جامعة الكوفة.

هيام عليوي. (كانون الاول, 202). ظاهرة التضاد في معجم اللغة دراسة في التغير الدلالي. (كلية التربية، المحرر) *مجلة ابحاث ميسان*، صفحة 282.

20. *الدولية*، صفحة 13.

21. عطية قابل نصر. (بلا تاريخ). *غاية المريد في علم التجويد* (المجلد 7). القاهرة .

22. محمد بن مكرم ابن منظور. (1993). *كتاب لسان العرب* (المجلد 3). بيروت : دار صادر .

23. مختار. (1998). *علم الدلالة*. مصر.

24. ميثاق الخفاجي. (2006). *النقد اللغوي والنحوي والصرفي في شروح درة الغواص*. (كلية التربية للبنات، المحرر) النجف، العراق : جامعة الكوفة.

25. هيام عليوي. (كانون الاول, 202). ظاهرة التضاد في معجم اللغة دراسة في التغير الدلالي. (كلية التربية، المحرر) *مجلة ابحاث ميسان*، صفحة 282.